يوسف 2

هل يقبل الإسلام بوجود العبيد؟

ألم يقل الرسول محمد عليه الصلاة والسلام أن الناس سواسية كأسنان المشط؟

ألم يقل أيضا أن لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى؟

ألم ينه الله عن الظلم؟

لماذا لم يحرر المسلمون العبيد؟

لماذا كان للنبى ولبعض الصحابة عبيد يخدمونهم؟

لماذا لم يحرر النبى العبيد مثلما فعل إبراهام لنكولن ومارتن لوثر كينج؟

لماذا لا يوجد آية فى القرآن أو السنة توجب على المسلمين تحرير العبيد والتخلص من هذا الظلم؟

لماذا يوجد حديث عن الرسول يحذر فيه العبيد من الهروب من أسيادهم؟

أليسوا بشرا مثلهم؟

لماذا يكون إنسانا عبدا لإنسان آخر؟

أليس معنى ذلك أن الديمقراطية الأمريكية أفضل من الإسلام؟

لأن إبراهام لنكولن حرر العبيد بينما تقاعس الرسول محمد عن ذلك؟

لماذا يتمسك المسلمون بهذا الدين الإسلامى الغريب الذى يحتوى على عبيد وأسياد؟

أليس من الأفضل تنحية هذا الدين الإسلامى العتيق والتدين بالديمقراطية الأمريكية العادلة التى تساوى بين البشر؟

هل ينبغى على جميع المسيحيين أن يكونوا عبيدا للمسلمين كما تقول الجماعات المتطرفة؟

هل كانت مسألة العبيد مسألة مؤقتة فى بداية الإسلام وينبغى أن يتم التخلص منها الآن؟

هل كان مارتن لوثر كينج أكثر شجاعة من الرسول محمد عليه الصلاة والسلام؟

هل أصبح الإسلام غير مناسب لهذا الزمان؟

فى القرآن الكريم ينبغى تحرير عبد عند ارتكاب بعض الذنوب

أو للتقرب إلى الله

ولكن من أين يأتى العبد من الأساس؟

ألم يقل عمر بن الخطاب: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟

كيف يتحول الإنسان إذن من حر إلى عبد؟

ولماذا؟

هل يوجد فى القرآن الكريم أو السنة ما يشير إلى كيفية ظهور العبيد أو تحول الحر إلى عبد؟

يوجد فى القرآن تأكيد على وجود العبيد ومعاملتهم معاملة مختلفة عن الأحرار

قال تعالى "كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى"

فهل يوجد فى القرآن الكريم شىء عن كيفية وسبب تحول الحر إلى عبد والعبد إلى حر؟

وكيف يرضى الله بأن يكون إنسان عبدا لإنسان؟

أليس هذا شرك وكفر بالله؟

ألا ينبغى أن يكون جميع الناس عبيدا لله؟

هل أصبح القرآن طلاسم لا نعرف معناها؟

أم أنه يتعارض مع بعضه البعض؟

إن إحدى المذيعات سألت شيخا: ألا ينبغى حذف ما يتعلق بالعبيد من الإسلام فقال

الإسلام كالقميص إما أن يؤخذ كله أو يترك كله

فهل هذا صحيح؟

وهل هذه الإجابة توضح جميع الأمور؟

وكيف نحذف ذلك من الإسلام؟

هل عندما نتلو القرآن ينبغى أن نقول مثلا

الحر بالحر والأنثى بالأنثى

بدلا من أن نقول

الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى

أليس هذا تحريفا للقرآن والعياذ بالله؟

أم أنه لنتفادى التحريف فإنه ينبغى أن نقولها

ولكن لا نؤمن بها والعياذ بالله؟

إلى متى نظل نقرأ ونسمع القرآن دون أن نفهم؟

هل هناك فى القرآن ما هو غير قابل للفهم؟

ثم ما معنى "الأنثى بالأنثى"؟

لماذا يوجد تفرقة بين الأنثى والذكر من الأساس فى مسألة القصاص؟

لماذا لا يتكلم السادة المشايخ والعلماء ليبينوا هذه الأمور؟

وهل يوجد فى كتب تفسير القرآن توضيح شاف كاف لهذه المسائل؟

لقد قال أحد المشايخ إن العالم الآن أكثر تحضرا من الماضى لعدم وجود العبيد

فهل هذا صحيح؟

هل يوجد عبيد فى العالم الآن؟

هل يوجد عبيد فى مصر والسعودية وأمريكا الآن؟

أم أن العبيد اختفوا من العالم؟

أم أنهم موجودون فى الدول غير الديمقراطية فقط؟

لقد قال أحد مشايخ السعودية أن نظام الكفيل هو من أشكال السيد والعبد

وتناول المصريون كلامه بالاستنكار والاستهزاء

فهل كان كلامه صحيحا؟

هل الإسلام هو دين الله الحق الذى يساوى بين البشر ويرسى قيم الحق والعدل؟

أم أن المسلمين يدافعون عن الإسلام فقط لأنهم ينتمون إليه؟

مثلما يدافعون عن الأندية الرياضية التى ينتمون إليها ويدّعون أنها أندية القيم والمبادئ؟

أم أن المسلمين لا يؤمنون بالإسلام وإنما يستغلونه للتلاعب بالبسطاء والوصول لأهداف سياسية؟

إن أعضاء الجماعات المتطرفة يؤمنون أنهم أسياد العالم وأن الله سخّر لهم باقى العباد

لأن جميع المسلمين الآخرين عصاة لا يلتحون ولا ينتقبون ولا يتبعون الرسول ولا يحكمون شرع الله

فهل هذا صحيح؟

وهل يحق لأعضاء الجماعات المتطرفة أكل حقوق باقى المسلمين لأنهم عبيد عصاة مسخرون لهم؟

لماذا لا يقوم السادة العلماء بدراسة هذه المسألة دراسة متأنية

وتوضيحها للشباب المسلم الذى تدور فى ذهنه كل هذه التساؤلات؟

لإنقاذه من السير فى دروب الكفر والإلحاد والتطرف؟

والله تعالى أعلم

وللمقال بقية بمشيئة الله تعالى

أمين علام 21 يوليو 2021